



قال لي نضال سليمان زميلي بالثانوية انه انضم لجيش العلوبيين بقيادة رفعت أسد فقتلت له ولكنه يدعى سرايا الدفاع

قال لي : ولو .. بس قدام الخنازير السنة

انضمت الى الجيش العلوي بعد أن سمعت بالمزايا والوعود والدرجات الإضافية التي تضاف لاختبار الثانوية والمسدس والقنابل الكلاشينكوف والملابس العسكرية المموهة التي لا يملكونها الجيش النظامي .. كان لها هيبة.

كانت دمشق كلها تنام بالرعب تحت وطأة سرايا الدفاع وجمعية الامام المرتضى التشيعية التي يقودها جميل الأسد شقيق رفعت وتسعة أفرع مخابراتية بأنواعها وتفنناتها الاجرامية

كان العلويون في قمة نشوتهم وشماتتهم بدمشق الحزينة

بدأ الكابوس عندما تم استدعاءنا لأجد نفسي خلف رفعت أسد على أبواب مدينة حماة

ضرب رفعت أسد قدمه على الأرض فور نزول أخيه حافظ أسد من الطائرة المروحية وخلفه

علي حيدر وعلى دوبا وعلى أصلان وابراهيم الصافي وهاشم معلا وشفيق فياض وبعد تحية عسكرية سريعة قال رفعت :

سيدي ننتظر أوامرك كي نحرق السنة

رفع يده حافظ عالمة الهدوء .. ظنت انه لا يريد ارقة الدماء ولكنني كم تفاجئت وأنا أراه يشرف بنفسه على المذبح

دخلت أمي الى الحمام حيث كنت أغتسل بعد حصولي على اجازة مدتها يوم واحد مكافأة لأنني نفذت أوامر الرائد عزيز بالتبول على رجل من آل كيالي كان يقرأ القرآن في المسجد .. وتم قتله والتبول على القرآن وفوق جثته .. كان بكائي

كالمفجوع

حاولت أمي تهدئي ولكنني وضعت رأسي بين قدمي متকورةً على أرض الحمام

صرخت أمي يا أبا نورس تعال شوف ابنك

قدم والدي وحملني وأنا عار تماماً .. كان الأمر أشبه بهروب من التنشق .. لابل الركوض وراء الاختناق

كنت أنوي الهروب من المذبح ولكن قصة الانتقام من السنة .. وأن اليوم زمن أعداءنا العلوبيين وتسلطهم على السنة ويجب

أن تتبع التقى معهم كان هو رأي والدي

ورعب أمي ارجعني إلى هناك

إلى غرفة بها 11 طفلاً وطفلة تم جمعهم بعد أن تم اعدام عائلاتهم في ساحة المسلح
قام النقيب بسام باستدعاء الطفلة تهاني التي كانت تحمل أخيها الرضيع فضربها قائلاً
أسكتبه ياقبة

قالت تهاني ببراءة أنا اسمي تهاني مو قحبة عم و

قال لها : هنتي ق--- قولى أنا ق--- فترددت

فصرخ بعد أن رفسها بالحذاء العسكري قولى أنا ق--- ياشرمواطة

فنهمست وحملت أخيها ثانية وقالتها وهي تبكي متالمة

كانت تهاني تبكي وكانت أبكي معها ولكن دون دموع .. هربت كل معاني الرجلة مني
تهاني كانت تحمل رجلة بين ظفائرها فأخذت تهز أخيها الذي علا بكاؤه فقالت للنقيب :
عمو أخي جوعان منشان هيـك عم يبكي

فاقترب النقيب منها وسألها ماسمه فقالت صلاح

قال متهكمأً يلعن بيـك وبـيـ صلاح الدين الأيوبي (أي أباك وأبو صلاح الدين الأيوبي) فنظرت إليه والرعب يكاد يـلـ أركانـها
.. كانت الحيرة تغمرها، التقط النقيب الطفل صلاح وقرب مسدسه ذا الماسورة الملتهبة نحو فمه فقد تم تفريغ مخزنيـنـ فيـ
آباء وأمهـاتـ هؤـلـاءـ الأـطـفـالـ فـتـلـقـفـهـ الطـفـلـ بـنـهـمـ وـرـاحـ يـمـتـصـهـ فـصـرـخـ الطـفـلـ بـعـدـ أـحـرـقـتـ مـاسـوـرـةـ المـسـدـسـ فـمـهـ وـلـسانـهـ
فـانـطـلـقـتـ رـصـاصـةـ أـخـرـسـتـ صـوـتـ نـهـمـ وـلـعـاتـ لـسـانـ وـلـعـابـ الرـضـيـعـ صـلـاحـ التـيـ تـخـيلـهـاـ.

ربـاهـ لمـ أـصـدـقـ ماـ أـرـىـ كانـ المـكـانـ يـشـبـهـ صـورـاـ قدـ شـاهـدـتـهـ عنـ جـرـائمـ الـأـمـرـيـكـيـينـ وـالـفـرـنـسـيـينـ بـحـقـ الـفـيـتـنـامـيـينـ.ـ ربـماـ
ماـ يـحـصـلـ الآـنـ ماـ كـانـ يـمـكـنـ أـنـ يـحـصـلـ أـبـدـاـ فـيـ مـكـانـ آخرـ
ليـتـنيـ ظـلـلـتـ فـيـ الشـامـ وـهـرـبـتـ ..

هلـعـ وـصـرـاخـ وـبـكـاءـ الـأـطـفـالـ لـمـ يـوقـفـهـ صـرـاخـ وـتـهـديـاتـ النـقـيـبـ بـسـامـ

فـقـالـ ليـ :ـ لـقـمـ الـرـوـسـيـةـ وـرـشـهـمـ هـالـخـنـازـيرـ السـنـةـ

تسـمـرـتـ فـوـكـزـنـيـ زـمـلـيـ الرـقـيـبـ عـهـدـ وـهـوـ شـابـ عـلـويـ منـ الطـائـفـةـ الـمـرـشـدـيـةـ لـاـيمـلـكـ منـ الـأـدـمـيـةـ إـلـاـ لـونـ جـلـدـهـ وـتـكـوـيـنـهـ الجـسـديـ
ولـقـمـ روـسـيـةـ وـقـالـ تـرـاجـعـ وـقـامـ بـافـرـاغـ رـصـاصـ بـنـدقـيـتـهـ فـيـ أـجـسـادـ الـأـطـفـالـ .ـ وـهـوـ يـصـرـخـ يـاـسـلـمـانـ (ـنـسـبـةـ إـلـهـ سـلـمـانـ مـرـشدـ).ـ
كـانـ الـأـطـفـالـ يـتـرـامـونـ وـهـمـ لـاـيـعـلـمـونـ مـاـيـصـيـبـهـمـ ..

يـقـيـ أـرـيـعـةـ أـطـفـالـ يـلـفـظـونـ أـنـفـاسـهـمـ الـأـخـيـرـةـ فـاقـتـرـبـ النـقـيـبـ وـقـالـ ليـ اـذـبـهـمـ وـأـرـهـمـ

وـوـضـعـ مـسـدـسـهـ فـيـ رـأـيـ ..ـ نـبـحـتـهـ بـحـرـبـةـ الـبـنـدـقـيـةـ الـثـلـمـةـ إـحـدـىـ الـفـتـيـاتـ نـظـرـتـ إـلـىـ عـيـنـيـ وـقـالـتـ :ـ عمـ رـقـبـتـيـ عـمـ تـوجـعـنـيـ ..
يـأـمـيـ عـمـ يـنـزـلـ دـمـ!ـ.

فـقـدـ كـانـ الرـصـاصـةـ أـصـابـتـهـاـ فـأـمـسـكـ النـقـيـبـ يـدـيـ وـرـاحـ يـحـرـكـهـاـ مـعـ الـحـرـبـةـ وـيـقـطـعـ رـقـبـهـاـ وـهـيـ تـغـرـغـرـ وـعـيـونـهـاـ تـحاـولـ التـعلـقـ
بـعـيـونيـ ..

ضـرـبـيـ وـرـفـسـيـ النـقـيـبـ بـسـامـ وـسـأـلـنـيـ :

قرـدـ هـنـتـ مـنـينـ؟

فـقـلـتـ لـهـ مـنـ السـلـمـيـةـ

فـقـالـ هـنـتـ سـمـعـولـيـ (ـمـنـ الطـائـفـةـ الـأـسـمـاعـيـلـيـةـ)ـ؟

فـقـلـتـ نـعـمـ

قال : ماقلك أبوك هودي أعداءنا وأعداؤكم حلال حرقهن؟

فقلت : بلى ولكن قلبي ضعيف

فضحك وقال قدامنا حماه كلها وستعاد على الذبح !!

مازال نظرات تهاني تلاحقني .. ومازال قهقات القليب بسام ترعبني

إنه هو الرعب ذاته مايقوم به أبناء الطائفة العلوية اليوم في حربهم المقدسة ضد المسلمين السنة

إنه هو الموت ذاته الذي يستمتعون به عندما يوقعون به الأبرياء .

عندما نطق الشهادتين صارت عيون تهاني تنام معى والطفلة التي ذبحتها وانغرست نظراتها في وجدي .. وصوت لعقات صلاح

تشدني لفضح جرائم ارتكبت باسم علي بن أبي طالب إله النحل كما يقول العلويون

يقول أبي لست ضد ان تصبح مسلماً سنياً ولكن لانتسى ان تحكي تاريخ الطائفة كي يتفهم الناس كيف يشوه التاريخ ليربو الحقد الأسود في النفوس

كان نضال سليمان لايكف عن الحديث عن البناديق السنة (مفردها بندوق وتعني ابن الزنى) وكم قتل منهم في جسر الشغور وحلب ..

كان يقول قمة الكرياء أن تغتصب سنية أمام زوجها وأولادها وهي تلبس كيس الزبالة على رأسها (الحجاب)

نضال انجب ثالث أولاد كلهم يشاركون في حرب بشار وحسن نصر الله وخامنائي ضد السنة .. فكم حرّة اغتصبت وكم تهاني قتلت وكم صلاح لعق ماسورة مسدس قاتله الملتهبة

ترى من سيقتصر من قتلة تهاني .. لا بل ألف تهاني وألف ألف صلاح

أشعر بيدي ترجف ونبضات قلبي تتتسارع

رحم الله تهاني و أهلها و غفر لي

وإلى لقاء قريب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

المصادر: